

**فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية مهارات
التفكير الإبداعي
لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية
في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا**

إعداد

د. ماجد زكي الجلال

مساعد مدير شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا
بمقر الفجيرة، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة

فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

د. ماجد زكي الجلاد

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام برنامج كورت بوحديته توسيع مجال الإدراك والتفاعل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

تكونت عينة الدراسة من (١١١) طالبة من طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا اللواتي درسن في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦، موزعات على مجموعتين: المجموعة التجريبية وضمت (٥٨) طالبة تعلمن باستخدام برنامج كورت لتعليم التفكير، وضابطة تكونت من (٥٣) طالبة تعلمن بالطريقة الاعتيادية، واستخدم الباحث النسخة المعرّبة من اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ) لقياس درجة تنمية مهارات التفكير الإبداعي التي اهتمت بها الدراسة وهي الطلاقة والمرونة والأصالة.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي على درجة الاختبار الكلية وعلى المهارات الثلاث (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) بين مجموعتي الدراسة ولصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام برنامج كورت.

وأوصت الدراسة بالاهتمام بموضوع "تعليم التفكير" في برامج إعداد المعلمين، وتضمين الخطط الدراسية الجامعية مادة خاصة بذلك؛ وتطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس الجامعي الخاصة بتعليم التفكير، وعقد دورات وندوات وورش عمل للتعريف بأنواع التفكير والبرامج الخاصة بتعليمه، وتوفير بيئة جامعية تشجع على الإبداع وتدعو إليه، وتغيير الممارسات التقليدية التي تركز على نقل المعلومات وحفظها، والتي لا تعطي فرصاً كافية للطلاب للتفكير والتأمل.

**The Effectiveness of Using CoRT Thinking Program on Developing
Creative Thinking for Arabic Language and Islamic Studies
Students in Ajman University of Science and Technology Network**

By:

Dr. Majed Zaki Al-Jallad

Abstract

The present study was designed to explore the effectiveness of using CoRT Thinking Program (Breadth and Interaction units) on Developing Creative Thinking for Arabic Language and Islamic Studies Students in Ajman University of Science and Technology Network.

The sample of the study consisted of (111) female students who were enrolled in Bachelors program for teaching of Arabic language and Islamic Studies. The sample was divided into two groups: the experimental group used CoRT Program, while the control group used the normal way of teaching. Creative thinking skills were measured by using verbal aspect of Torrance Test of Creative Thinking (TTCT).

The main result showed that there was statistically significant differences on developing creative thinking skills both in the total results of the test and in each single skill examined (fluency, flexibility and originality) in favor of experimental group.

The study recommendations emphasized the importance of developing teachers competencies on methods and techniques of teaching thinking in general and on CoRT and creative thinking in particular, and the necessity to revise learning and teaching styles used in preparing teachers for more substantial use of theories and practice in teaching thinking.

مقدمة:

الدعوة إلى التفكير، وإعمال العقل، والكشف عن أسباب الأشياء وعللها الأولى قديمة قدم الإنسان وحضارته، فقد انفرد الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى بحرية الإرادة المبنية على خصائص الإدراك والتمييز والتفكير، حتى انتهى العلماء إلى القول بأن جوهر الإنسان يبني على الفكر الذي يحمله، وأن الفكر هو الذي يوجه ما يصدر عن الإنسان من فعل وعمل وسلوك، ويمثل الفكر مجموعة التصورات التي يكونها الإنسان عن الكون والإنسان والحياة والعلاقات القائمة بينها، وبذلك يكون مبعث المسارات والخيارات والسلوكيات التي يختارها الفرد ويتبناها في حياته.

وقد أكدت هذه الحقيقة نتائج بحوث علم الدماغ والأعصاب المعاصرة (Neurosciences)، حيث مكّنت التقنيات المتقدمة (التصوير الطبقي، والمرنان المغناطيسي، وطموغرافيا الانبعاث البوزيتروني) العلماء من تصوير الدماغ ومتابعة وتحليل العمليات التي يقوم بها، وقد أفضت هذه البحوث عن اكتشافات مهمة تتعلق بعملية التعلم والتعليم، وأثر كيمواويات الدماغ والحالة النفسية في تعزيز التعلم والسلوك أو إعاقتها، وأثر العواطف والتجارب والحركة في تفعيل قدرات الإنسان التفكيرية أو تحطيمها.

وفي ضوء أبحاث الدماغ يعرف التفكير بأنه "عملية الاتصال التي تتم فيما بين العصبونات في مناطق الدماغ المختلفة بقصد تبادل المعلومات حول موضوع ما"، والعصبونات هي الخلايا العصبية التي تقوم بعمليات التفكير والتعلم، وتشكل (١٠٪) من خلايا الدماغ، وتقع في القشرة الدماغية العليا، ويبلغ عددها في الإنسان البالغ حوالي (١٠٠) مليار عصبون (الحارثي، ٢٠٠١م، ١٩، ٥٦).

وتتم عملية الاتصال بين العصبونات بطريقة مبدعة تدل على عظمة الخالق جل وعلا، وهي تتأثر بما يتلقاه الإنسان عبر حواسه الخمس من مشيرات متنوعة تنقل إلى الدماغ مكونة ارتباطات بين مجموعة من العصبونات ومهيئة لحدوث التعلم.

وذهب ماير (Mayer, 1983, 10) إلى أن التفكير يتضمن ثلاثة عناصر

أساسية هي:

١. السلوك عملية معرفية داخلية تحدث في الدماغ، ويُستدل على التفكير بطريقة غير مباشرة من خلال السلوك.
٢. يشتمل التفكير على مجموعة من العمليات المعرفية ضمن النظام المعرفي العام.
٣. يؤدي التفكير إلى السلوك الموجه نحو الحل المناسب للمشكلة أو الموقف المعروض.

ويشهد المسرح التربوي المعاصر حركة واسعة النطاق، متعددة الاهتمامات بموضوع التفكير، فبعد الجهود التي بذلت في محاولة التعرف على التفكير الإنساني من حيث طبيعته وخصائصه ومجالاته، انتقل الحديث لميادين أشد ارتباطاً بالعملية التعليمية، إذ ثار السؤال عن إمكانية تعليم التفكير والوسائل والأساليب التي يمكن أن يتم ذلك من خلالها، وصار الاهتمام منصباً حول رؤية تأسيسية ثلاث هي:

١. التعليم عن التفكير (Teaching about Thinking): ويتضمن تركيز اهتمام المتعلم على التفكير كموضوع والتعلم حوله، كإعلام الطلاب أنه من الجيد أن يكونوا قادرين على تقسيم الكل إلى أجزاء.
٢. التعليم من أجل التفكير (Teaching for Thinking): الذي يتضمن إيجاد جو في البيئة الصفية يحث على التفكير، كطرح أسئلة تحث على التفكير وليس مجرد استرجاع الحقائق، أو تزويد الطلاب بمسائل يجب حلها وليس تزويدهم بالمعلومات فقط، ونوعياً تكون التقنيات المستخدمة هنا عامة بطبيعتها ولا تركز على تعليم أي مهارة تفكيرية خاصة.

٣. تعليم التفكير (Teaching Thinking): الذي يتضمن التقنيات التعليمية التي تكون توجيهية بشدة في طبيعتها، وتهدف إلى بناء تفكير الطلاب بطرق محددة، وتجعل ما يتضمنه التفكير من مهارات عقلية بصورة صريحة (شوارتز وبيركنز، ٢٠٠٣م، ١٦٠).

والرؤية الثالثة المتعلقة بتعليم التفكير هي الرؤية الغالبة على أعمال التربويين، إذ تتركز جهودهم وأعمالهم البحثية حول تحديد مهارات التفكير، وتعريفها إجرائياً بما تتضمنه من عمليات عقلية دقيقة، ثم إعداد الأدوات والتقنيات التي توظف في مواقف تعليمية فعلية وصولاً إلى تعميق فهم المتعلمين بالمهارات التفكيرية المقصودة وتدريبهم على استخدامها وتوظيفها في مواقف ممتدة من الغرفة الصفية إلى واقع الحياة خارج أسوار المدرسة.

ويلاحظ هذا التوجه في العديد من برامج التفكير التي تم تصميمها سواء تلك التي اعتمدت منهج المواد المنفصلة، أي تعليم التفكير من خلال منهج منفصل عن المواد الدراسية أو تلك التي اعتمدت منهج الدمج لتعليم التفكير من خلال المواد والمقررات الدراسية، على اختلاف بين التربويين في جدوى وأهمية كل منهج منهما، إلا أنهم اتفقوا على أن تتضمن تلك البرامج تعليم التفكير عبر مواقف معينة وبأدوات تفكيرية تُعد مسبقاً، تجعل التفكير عادة عقلية يمارسها الفرد في مواقف تعليمية محددة تضمن انتقال أثرها من خلال التدريب والممارسة إلى ما يواجهه الفرد من مشكلات ومواقف في حياته العملية، كأن يواجه بقضايا تحتاج إلى حل المشكلات، أو اتخاذ القرارات، أو إصدار حكم نقدي، أو التنبؤ، أو التحليل (بيير، ٢٠٠٣م).

برنامج كورث (CoRT) لتعليم التفكير :

يُعد برنامج كورث لتعليم التفكير من أشهر البرامج العالمية المتعلقة بتعليم التفكير وأكثرها تطبيقاً وانتشاراً، وضعه عالم التفكير الشهير دي بونو (De Bono)، واشتق اسم البرنامج (CoRT) من اسم المؤسسة التي عملت على نشره

وتطويره "مؤسسة البحث المعرفي" (Cognitive Research Trust) في كامبرج في إنجلترا، وأضيف الحرف "o" لتيسير لفظ المصطلح ككلمة واحدة (دي بونو، ٢٠٠١م، ١٧).

ويقوم البرنامج على تقديم التفكير باعتباره مهارة يمكن تعليمها بشكل مباشر ويتخذ طريقة الأداة منهجاً في تعليم التفكير، فالبرنامج مصمم لتقديم مهارات التفكير من خلال مجموعة من الأدوات العملية التي يتم تدريب الطلاب على استخدامها في مواقف متنوعة، مع العناية بأن تتوافر فرص تدريبية كثيرة ومتنوعة يتعرض لها الطلاب ويطبقون خلالها الأدوات المعدة لتنمية مهارات التفكير لديهم.

ومن هنا نلاحظ أن تعليم التفكير عند دي بونو يؤسس على أدوات ثابتة يمكن توظيفها في مواقف مختلفة، سواء أكان ذلك في المنهاج الدراسي أم في الحياة العامة خارج حدود المدرسة أو الجامعة.

ويلخص دي بونو (١٩٩٨م، ١٢) أهداف برنامج كورت في القضايا الأربع

الآتية:

١. هناك حيز في المنهاج التي يمكن من خلالها للتفكير أن يُعالج بشكل مباشر وذلك بحرية مناسبة.
 ٢. ينظر الطلاب إلى التفكير على أنه مهارة يمكن تحسينها بالانتباه والتعلم والتدريب.
 ٣. يصبح الطلاب ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مفكرون.
 ٤. يكتسب الطلاب أدوات تفكير متحركة تعمل بشكل جيد في المواقف جميعها، وفي نواحي المنهاج كلها.
- ويتميز برنامج كورت بسميزات عدة أهمها (جروان، ٢٠٠٢م؛ عبيدات وأبو السميد، ٢٠٠٥م):

- إمكانية تطبيقه بصورة مستقلة عن محتوى المواد الدراسية، كما هو توجّه دي بونو في تعليم التفكير، كما يمكن تطبيقه عن طريق دمجها بالمحتوى الدراسي.
 - مكوّن من دروس مستقلة ليست مبنية بصورة هرمية متسلسلة، وذلك فيما عدا الجزء الأول "توسيع مجال الإدراك" الذي يمثل الجزء الأساس من البرنامج الذي يجب البدء فيه، أما الأجزاء الأخرى فلا يشترط فيها الترتيب.
 - صلاحية البرنامج للاستخدام في المستويات الدراسية المختلفة بغض النظر عن مستويات الطلاب وقدراتهم العقلية؛ فيمكن تطبيقه في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية على حدٍ سواء.
 - تكامل البرنامج من حيث وضوح أهدافه، وأساليب تعليمه، والمواد التعليمية اللازمة، وأدوات التقويم لفحص مستوى التغيير في تفكير الطلاب .
 - تضمن البرنامج كثير من الأمثلة المشتقة من الحياة العملية التي تحقق شرط الإثارة والاهتمام لدى الطلاب .
- ويشتمل برنامج كورت على ست وحدات هي: توسيع مجال الإدراك، والتنظيم، والتفاعل، والإبداع، والعواطف والمعلومات، والعمل أو الفعل، تضم كل وحدة عشرة دروس، يحتاج تنفيذ كل درس إلى ما يقارب (٣٥) دقيقة، وقد اشتمل دليل البرنامج على نظرة شاملة لوحدات الكورت ودروسها، وبين كيفية تنفيذها مع عرض المواقف التدريبية المناسبة. ولأغراض الدراسة الحالية نعرض توضيحاً موجزاً للوحدتين المستخدمتين في الدراسة وهما الوحدتان: الأولى (توسيع مجال الإدراك)، والثالثة (التفاعل).

الوحدة الأولى: توسيع مجال الإدراك (Breadth).

تُعنى هذه الوحدة بتوسيع مجال الإدراك للموقف الذي يتعرض له الطالب، وذلك من خلال التفكير في جوانبه المختلفة وبكل الطرق الممكنة؛ بما في ذلك العواقب المحتملة، والأهداف، والبدائل، ووجهات نظر الآخرين، وتهدف الدروس المصممة لهذه الوحدة إلى مساعدة الطلاب على البدء في توجيه أفكارهم بشكل هادف بدلاً من إطلاق ردود الأفعال نحو المعلومات الواردة والمواقف المختلفة. ونظراً لأهمية المهارات التي تتضمنها هذه الوحدة فإنها تُعد قاعدة الأساس للدروس المستقبلية، لذلك يتوجب البدء في تدريسها قبل الوحدات الأخرى. وتتضمن وحدة توسيع مجال الإدراك الدروس الآتية (دي بونو، ١٩٩٨م، ١٨ - ١٩):

١. معالجة الأفكار (Plus, Minus, Interest) وتختصر (PMI): ويهتم بتعليم الطلاب فحص فكرة ما من خلال التعرف على الجوانب الإيجابية (P)، والسلبية (M)، والمثيرة (I) بدلاً من الحدية والتسرع في القبول أو الرد.
٢. اعتبار جميع العوامل (Consider All Factors) وتختصر (CAF): ويهتم بتعليم الطلاب الاهتمام بالعوامل المختلفة الكامنة في الموقف وليس الظاهر منها فقط، وذلك قبل التوصل إلى استنتاج أو تكوين فكرة عنه.
٣. القوانين (Rules): ويهتم بتعليم الطلاب على وضع القوانين التي تنظم تفكيرهم، وفحص مدى سلامتها بين فترة وأخرى، حيث يستخدم الطلاب الأدوات السابقتين (PMI) و (CAF) في فحص القوانين والعوامل الواجب النظر فيها لصنع القوانين الجديدة.
٤. النتائج المترتبات (Consequences and Sequels) وتختصر (C & S): ويهتم بتعليم الطلاب الانتباه للمستقبل من خلال النظر إلى العواقب والنتائج الفورية

- والمتوسطة والبعيدة المدى لكل حدث، وخطة، وقانون، واكتشاف ... إلخ.
٥. الأهداف والغايات (**Aims, Goals and Objectives**) وتختصر (**AGO**): ويهتم بتعليم الطلاب كيفية تصنيف أهدافهم وأهداف الآخرين، كما يركز على الفكرة النابعة من الهدف وتمييزها عن ردة الفعل.
 ٦. التخطيط (**Planning**): ويهتم بتعليم الطلاب كيفية التخطيط باستخدام الأدوات السابقة وبخاصة (**AGO**) و (**C & S**).
 ٧. ترتيب الأولويات المهمة (**First Important Priorities**) وتختصر (**FIP**): ويهتم بتعليم الطلاب ترتيب الأولويات بعد توليد الاحتمالات والبدائل المختلفة.
 ٨. البدائل والاحتمالات والخيارات (**Alternatives, Possibilities and Choices**) وتختصر (**APC**): ويهتم بتعليم الطلاب استنباط البدائل والتفسيرات الواضحة بدلاً من اللجوء إلى ردود أفعال انفعالية وعاطفية سهلة.
 ٩. القرارات (**Decisions**): ويهتم بتعليم الطلاب عملية اتخاذ القرار مطبقاً الأدوات السابقة وبخاصة (**APC**) و (**FIP**).
 ١٠. وجهات النظر الأخرى (**Other Point of View**) وتختصر (**OPV**): ويهتم بتعليم الطلاب اعتبار وجهات نظر الآخرين، وذلك بتوجيههم نحو فحص متعمد للنقاط التي تثيرها آراء الآخرين.

الوحدة الثالثة: التفاعل (Interaction)

تعنى هذه الوحدة بتدريب المتعلم على التفكير القائم على التفاعل بين تفكيره وتفكير الآخرين، والدروس المتضمنة فيها تضع الخطوط الرئيسية لعناصر المعارضة والتفاوض حتى يستطيع الطلاب تقييم مداركهم، والسيطرة عليها، والتعرف على التقنيات التي استخدمها الآخرون، وبالتواصل مع بقية وحدات الكورت يكون التركيز على التفكير البناء، فتركيز هذه الوحدة منصب إذن على الحل المنتج للمناقشة والتفاوض وليس الفوز لأجل الفوز.

- وتتضمن هذه الوحدة الدروس الآتية (دي بونو، ١٩٩٨م، ٣٥ - ٣٦):
١. التحقق من الطرفين (**Examine Both Sides**) وتختصر (**EBS**): ويتطلب ذلك من الطلاب فحص مسألة معارضة حتى يتمكنوا من تصويب المسائل بأنفسهم.
 ٢. الدليل - أنواع الأدلة (**Evidence: Type**): ويهتم بأن يفرّق الطلاب بين الحقيقة والرأي ، حتى يتمكنوا من فحص الدليل بتمعن وبأسلوب مقبول وطبيعي.
 ٣. الدليل - قيم الدليل (**Evidence: Value**): يحث الطلاب على تقييم الدليل الذي قد يطرحه أحد الأفراد ، وذلك لأهميته بالنسبة للمسألة ككل.
 ٤. الدليل - البنية (**Evidence Structure**): وفيه يتم فحص بناء المسألة لتحديد الأدلة التي بنيت عليها آراء الطلاب ، والأدلة التي قامت عليها آراء الآخرين.
 ٥. الاتفاق والاختلاف وانعدام العلاقة (**Agreement, Disagreement and Irrelevance**) وتختصر (**ADI**): ويهتم بالتعرّف على جوانب الاتفاق والاختلاف والنقاط التي لا علاقة لها بالمسألة.
 ٦. أن تكون على حق "١" (**Being Right 1**): يعرض هذا الدرس طريقتين لإثبات إنك على حق هما: البيان (السبب في قبول الفكرة أو رفضها)، والمرجعية (الرجوع للمصادر المتضمنة للحقائق والأرقام والمشاعر).
 ٧. أن تكون على حق "٢" (**Being Right 2**): يعرض هذا الدرس طريقتين أخريين تضافان إلى الطريقتين السابقتين لإثبات إنك على حق هما: التسمية (استخدام الأسماء والملصقات والتصنيفات)، وإصدار الأحكام (الأحكام القيمية ذات الجدوى).
 ٨. أن تكون على خطأ "١" (**Being Wrong 1**): يعرض هذا الدرس طريقتين

للخطأ يمكن التعرف عليهما في تفكيرك أو تفكير الناس هما: المبالغة (معرفة مواقع المبالغة المثارة)، والتجاهل (إهمال أدلة ونقاط معينة).

٩. أن تكون على خطأ "2" (Being Wrong): يعرض هذا الدرس طريقتين أخريين للتفكير الخطأ هما: الخطأ (التركيز على المسائل التي لا تخلو من أخطاء)، والتحيز (الميل لنقطة دون دليل).

١٠. المحصلة النهائية (Outcome): وفي هذا الدرس يقيم الطلاب ما تم إنجازه في المناقشة حتى لو لم تتم الموافقة عليه.

التفكير الإبداعي (Creative Thinking):

يُعد التفكير الإبداعي من أكثر أنواع التفكير تناولاً عند العلماء والتربويين، ويشكل مع التفكير الناقد، وحل المشكلات، واتخاذ القرار المحاور الأربعة الرئيسية لمهارات التفكير التي يناقشها الأدب التربوي المعاصر، والتفكير الإبداعي يرتبط بظاهرة إنسانية أكبر وأعم وهي ظاهرة الإبداع التي أصبحت تتطلب العصر الحديث بسماته العلمية والمنهجية والتكنولوجية، حيث تسعى المجتمعات إلى الكشف عنها وترسيخها وتدعيمها عند الطلاب تحقيقاً للرقى والتقدم ومواكبة تطور الحضارة وتساوعها.

والإبداع والتفكير الإبداعي مصطلحان مترابطان، وهما يشيران بأبسط معانيهما إلى قدرة الفرد على إنتاج أشياء جديدة ومبتكرة لم يسبق إليها، ولا يمكن هنا استقصاء ما قاله العلماء حولهما إلا أننا نكتفي بالإشارة إلى قضيتين رئيسيتين لهما تعلق مباشر بالدراسة الحالية هما: تعريف التفكير الإبداعي، ومهارات التفكير الإبداعي.

تعريف التفكير الإبداعي :

يتضح من خلال استقراء الأدب التربوي عمق الرؤية المفهومية التي يتمتع بها

مفهوم الإبداع، وتنوعها وتلونها وتضمنها للعديد من الرؤى والتصورات النفسية والتربوية والاجتماعية، وهذا يدل على أهمية موضوع الإبداع وحيويته باعتباره مكوناً رئيساً للتطور الحضاري وأداة فاعلة من أدواته، فالإبداع جوهر العملية التربوية التي تهدف في محصلتها النهائية إلى تكوين عقول مبدعة قادرة على إنتاج أشياء جديدة تتطلبها الحياة المعاصرة، وليس إعادة ما أنتجته الأجيال السابقة فقط.

والإبداع ظاهرة مركبة تتفاعل فيها أربعة جوانب يعبر عنها بالرمز

(4P of Creative) هي (الأعسر، ٢٠٠٠م؛ الكناني، ٢٠٠٥م):

- العملية الإبداعية (Process): ويهتم هذا الجانب بدراسة العمليات العقلية التي تتم أثناء الإبداع، وتتضمن عملية الإبداع مراحل أربع هي: الإعداد، والاحتضان أو الاختمار، والإشراق أو الإلهام، والتحقق والبرهان.
- الشخص المبدع (Person): ويركز على دراسة خصائص وسمات الشخص المبدع، كالخصائص المعرفية من الذكاء، والأصالة، والطلاقة اللفظية، وقوة البيان، والمرونة. والخصائص الشخصية كسمات الانضباط الذاتي، وتحمل الغموض والقلق، والميل للمغامرة، وتفضيل المسائل المعقدة.
- الموقف أو السياق الإبداعي (بيئة الإبداعية) (Press): يدرس هذا الجانب السياق الإبداعي الذي توفره البيئة المحيطة في نطاق الأسرة، والمدرسة، ومؤسسات المجتمع المختلفة.
- الناتج الإبداعي (Product): ويمثل خلاصة عملية الإبداع وتفاعل جوانبها السابقة، والناتج الإبداعي هو خلاصة ما يتمخض عنه الإبداع من إنجاز جديد غير مسبوق.

وقد استخلص مارزانو وزملاؤه (٢٠٠٤م) خمسة معالم للتفكير الإبداعي

مقتبسة من العديد من الأسس النظرية هي:

- يتم الإبداع بالتوافق مع الرغبة الشديدة والإعداد، فالإبداع يتطلب عملاً شاقاً وتفكيراً مسبقاً، والتمسك بقضية ما بطريقة محددة ومركزة ومطوّلة.
- يستلزم الإبداع أن يعمل الفرد من نهاية طاقته لا من وسطها، فالإبداع يتطلب المخاطرة والجاهزية لمتابعة الأهداف، ورفض البدائل الواضحة، وتوسيع حدود المعارف والقدرات.
- يتطلب الإبداع تقويماً داخلياً لمصدر الضبط وليس تقويماً خارجياً له، فالإبداع له ظروفه الخاصة التي يوجد لها المبدع لنفسه، ودافعية الإبداع تتضمن دافعية داخلية أكبر من الدافعية الخارجية حيث تؤسس على الالتزام الداخلي، والساعات الطويلة للعمل، والاهتمام المركز بالأفكار.
- يتضمن الإبداع إعادة تشكيل الأفكار، وهذا الوجه من الإبداع هو الأكثر توكيداً من العديد من المنظرين الذين يصفون الإبداع: بالمرونة، والتفكير المتميز، والتفكير الجانبي.
- يمكن للإبداع أحياناً أن يظهر من خلال الابتعاد عن الانهماك العميق لفترة من الزمن لإتاحة المجال أمام حرية الفكر، وإعطاء الفرصة للتفكير غير الواعي لكي يطفو على السطح.

مهارات التفكير الإبداعي:

يتضمن التفكير الإبداعي مجموعة من العناصر أو المهارات تتمثل في مهارات الطلاقة (Fluency)، والمرونة (Flexibility)، والأصالة (Originality)، والتوسع (Elaboration)، والحساسية للمشكلات (Sensitivity to Problems) وفيما يأتي توضيح موجز لكل منها:

الطلاقة: يُقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة عند إثارة موضوع أو مشكلة محددة في وحدة زمنية معينة، وتشير الطلاقة إلى درجة عالية من سيولة الأفكار وتوليدها، والسرعة والسهولة في إيجادها، وتشمل الطلاقة أنواع مختلفة منها: الطلاقة اللفظية، وطلاقة المعاني، وطلاقة الأشكال (جروان، ٢٠٠٢م، ٨٤).

المرونة: هي القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار أو الاستجابات وتغيير مسار التفكير وفق ما يتطلبه تعقد الموقف الإبداعي، والمرونة تعني التحرر من القوالب العقلية النمطية التي يتبعها الفرد بصورة نمطية في تفكيره مما يسبب ما يعرف بالجمود العقلي.

ويفرّق بين الطلاقة والمرونة باعتبار أن الطلاقة تهتم بكمية الأفكار أو الاستجابات المنتجة وسيولتها، أما المرونة فإنها تعتمد على الخصائص الكيفية للأفكار والاستجابات المؤكدة وتقاس بمقدار تنوعها لا عددها (عثمان وأبو حطب، ١٩٧٨).

الأصالة: هي القدرة على إنتاج أفكار جديدة وفريدة وأصيلة أي قليلة التكرار (بالمعنى الإحصائي) داخل المجموعة التي ينتمي إليها الفرد، فالفكرة الأصيلة هي الفكرة قليلة الشيوع، فكلما قلت درجة شيوع الفكرة كلما زادت درجة أصالتها.

التوسع (التفاصيل): هي قدرة الفرد على الإضافة إلى الفكرة الأصلية لجعلها أكثر ملاءمة لمواجهة المشكلة، ووضع تفاصيل الخطط أو الأفكار. **الحساسية للمشكلات:** يقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، وتحديد نواحي القصور والنقص، والتوصل إلى التفسيرات أو الحلول الجديدة لحل هذه المشكلات.

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

وكان مما دفع الباحث إلى اختيار هذه المشكلة ما يتميز به ركنها: برنامج كورت والتفكير الإبداعي من أهمية تربوية بالغة لارتباطهما بتعليم التفكير الذي غدا شغل التربية المعاصرة بمدارسها ومناهجها المختلفة من ناحية، وغياب الاهتمام الفعلي بتعليم التفكير عن المناهج الدراسية وطرائق التدريس المستخدمة سواء في ذلك التعليم المدرسي والجامعي من ناحية أخرى، حيث لا تزال الطرائق التقليدية تسيطر على العملية التعليمية، مما جعل مخرجاتها التعليمية قاصرة عن مواكبة عصر الانفجار المعرفي ومواجهة المشكلات المعاصرة بفاعلية وكفاءة.

وإذا ما ضيقنا المشكلة بصورة أكبر يأتي الحديث عن واقع تعليم التفكير في التعليم الجامعي، وبخاصة في مجال إعداد معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، من حيث وعي المدرسين والمدرسات والطلاب بأسسه النظرية وإجراءاته وبرامجه، ومعرفتهم التطبيقية بطرائق تعلمه وتعليمه، ولا أريد أن أرسم صورة قاتمة لواقع تعليم التفكير الإبداعي في الجامعات، ولكنني أكتفي بالقول بأن التعليم في كثير من الجامعات لا يزال محصوراً في حفظ المقررات، وتدوين الملاحظات، وأداء الواجبات، وتحصيل الدرجات التي تتطلب الحفظ والصم والاستيعاب في أغلب الأحوال.

فهل يمكن التغلب على هذا الواقع، وهل من الممكن تطوير طرائق وأساليب التدريس لتحسين المخرجات التعليمية وصولاً إلى الإبداع؟ وهل لاستخدام

برامج التفكير، كبرنامج كورت، أثر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي؟ هذا ما تحاول الدراسة الحالية الإجابة عنه.

أسئلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا تُعزى إلى طريقة التدريس (الاعتيادية، وبرنامج كورت)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يأتي:

- الكشف عن أثر برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.
- إثارة الاهتمام ببرامج التفكير وأهمية توظيفها في إعداد معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط الرئيسية الآتية:

- استثارة تفكير الطلاب من خلال تعريفهم ببرنامج كورت، وتوظيف أدواته في العملية التدريسية، وتطوير وقياس قدرات الطلاب الإبداعية من خلال ما يتفاعلون معه من تدريبات عملية.
- لفت أنظار مدرسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية إلى الاهتمام بالتفكير الإبداعي وطرائق تعليمه، وأهمية تزويد هؤلاء المدرسين بالكفايات التعليمية

- الخاصة بتعليم التفكير وتطبيق برامج مختلفة.
- توجيه اهتمام المدرسين والمدرسات إلى أهمية تعليم التفكير بوجه عام والتفكير الإبداعي بوجه خاص في التعليم الجامعي، وإلى التعرف على برنامج كورت وتوظيفه في العملية التعليمية التعليمية.
 - لفت النظر إلى ضرورة مراجعة الخطط الدراسية التي يُعد عليها الطلاب في التخصصات الجامعية المختلفة وبخاصة معلمي ومعلمات اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وإدراج مساق خاص بتعليم التفكير في التخصصات الجامعية.

مصطلحات الدراسة:

- فاعلية:** درجة تحقيق برنامج كورت لأهدافه في تطوير مهارات التفكير الإبداعي كما يقيسه اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ).
- الطريقة الاعتيادية:** الممارسات والإجراءات التدريسية المعتادة التي تعتمد المحاضرة المطوّرة وطرح الأسئلة والحوار والمناقشة، وإعطاء الواجبات والتعيينات وإجراء الاختبارات بما يتوافق مع أهداف المساقات ومحتوياتها المعرفية.
- برنامج كورت:** برنامج لتعليم التفكير وضعه دي بونو، وهو يتألف من ست وحدات بواقع عشر دروس في كل وحدة، وتقتصر الدراسة الحالية على وحدتين منها هما: توسيع مجال الإدراك، والتفاعل.
- مهارات التفكير الإبداعي:** يُقصد بها ثلاث مهارات للتفكير الإبداعي هي: الطلاقة وتعني توليد الأفكار وسيولتها، والمرونة وهي القدرة على إنتاج أفكار نوعية، والأصالة وهي القدرة على توليد أفكار جديدة غير مسبوقة وقليلة الشيوع والتكرار.

اختبار التفكير الإبداعي: هو النسخة المعرّبة من اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ).

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة ضمن الحدود الآتية:

- اقتصرت عينة الدراسة على طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا بمقر الفجيرة اللواتي درسن في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٥م / ٢٠٠٦.
- اقتصرت الدراسة على وحدتين من برنامج كورت لتعليم التفكير هما: توسيع مجال الإدراك، والتفاعل.
- اقتصرت الدراسة على قياس ثلاث مهارات للتفكير الإبداعي هي: الطلاقة والمرونة والأصالة.

الدراسات السابقة :

أجريت العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت برنامج كورت وأثره في تنمية التفكير، وقد تنوعت هذه الدراسات في أهدافها ومشكلاتها البحثية، ومناهجها وإجراءاتها، إلا أنه لوحظ غياب اهتمام الباحثين في التربية الإسلامية عن دراسة هذا الموضوع المهم حيث لم يعثر الباحث على أية دراسة متوجهة نحو مادة التربية الإسلامية أو إعداد معلمها ومعلماتها، ونعرض فيما يأتي لأبرز تلك الدراسات التي استفاد الباحث منها في إثراء الجانب النظري والإجرائي في دراسته الحالية.

أجرى بيل وهنانت (Bell and Hinnant, 1993) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر أداة التفكير (PMI) من الوحدة الأولى من برنامج كورت على الكتابة الفعالة في الإنشاء.

تكونت عينة الدراسة من طلاب قسم اللغة الإنجليزية في جامعة آلاباما وضمت (١١١) طالباً موزعين على مجموعتين؛ مجموعة تجريبية (٥٥) طالباً والضابطة (٥٦) طالباً. وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي أظهرت تطوراً ملموساً في الكتابة الإنشائية لدى الطلاب .

وقام النجار (١٩٩٤م) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام برنامج كورت في تعليم التفكير عند عينة من طلاب الصف العاشر، تكونت العينة من (٦٠) طالباً، وزعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة ضمت كل منهما (٣٠) طالباً، استخدمت الدراسة الوحدة الأولى من برنامج كورت (توسيع مجال الإدراك) واستمرت التجربة أربعة شهور، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية على بعدي الطلاقة والمرونة لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية على بعد الأصالة، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمقياس تورنس اللفظي ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الخطيب (١٩٩٥م) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي قائم على وحدات ثلاث من برنامج كورت هي: توسيع مجال الإدراك، والتفاعل، والمعلومات والحس في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب الصف التاسع، شملت عينة الدراسة (٦٥) طالباً وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية (٣٣ طالباً) وضابطة (٣٢) طالباً، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لاختبار تورنس اللفظي وأبعاده الفرعية المتمثلة في المرونة اللفظية والأصالة.

وقام حسين (١٩٩٥م) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام ثلاث وحدات من برنامج كورت (توسيع مجال الإدراك، والتنظيم، والإبداع) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، تكونت العينة من (٧٥) طالباً من الصف الثامن الأساسي وزعوا عشوائياً على مجموعتين تجريبية (٣٥) طالباً وضابطة (٤٠) طالباً، كشفت

النتائج عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية على أبعاد الطلاقة، والمرونة، والدرجة الكلية ولصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية على بعد الأصالة.

وفي سوريا أجرت شبيب (٢٠٠٠م) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج كورت (توسيع مجال الإدراك، والتنظيم، والإبداع) في التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثاني الإعدادي، على كل بعد من أبعاد الدرجة الكلية لاختبار تورنس للتفكير الإبداعي، وعلى أبعاد الطلاقة، والمرونة، والأصالة وعلاقتها بمتغيرات الجنس، والمستوى التحصيلي، والمادة الدراسية.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق إحصائية بين أداء أفراد المجموعة التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية على جميع أبعاد اختبار تورانس، وعدم تأثر أداء أفراد المجموعة التجريبية بمتغير الجنس، وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء أفراد المجموعة التجريبية حسب مستواهم التحصيلي على اختبار تورانس ولصالح المستوى المتوسط بالنسبة للدرجة الكلية دون الأبعاد الثلاثة الأخرى، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في الأداء على اختبار تورانس حسب تحصيلهم في المواد العلمية والأدبية على الدرجة الكلية، وأبعاد الطلاقة والمرونة والأصالة.

وأجرت الصويطي (٢٠٠١م) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام وحدتي توسيع مجال الإدراك، والمعلومات والعواطف من برنامج كورت في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار التفكير الناقد القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.

وأجرى خطاب (٢٠٠٤م) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج الكورت بوحدتيه توسيع مجال الإدراك والتنظيم في تنمية القدرات الإبداعية ومفهوم الذات لدى عينة أردنية من طلبة ذوي صعوبات التعلم في الصفوف الرابع والخامس والسادس، بلغ عدد عينة الدراسة (٣٢) طالباً تم إجراء المزاوجة بينهم على أساس الصف، ونوع الصعوبة، والذكاء، والعمر، ثم وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين مجموعة ضابطة (١٦) طالباً ومجموعة تجريبية (١٦) طالباً.

بينت النتائج تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة، كما أشارت نتائج التحليل النوعي إلى تحسن في اتجاهات المعلمين وأهالي الطلاب نحو الطلاب ذوي صعوبات التعلم مع التقدم في البرنامج، وتعلم الطلاب المشاركون في البرنامج بعض استراتيجيات التفكير مثل: التخطيط والتنبؤ والمقارنة، وعبر الطلاب ذوو صعوبات التعلم عن مشاعرهم الإيجابية نحو البرنامج، وأكدوا أنه سهل وممتع، وذكروا أن البرنامج حسّن من قدراتهم، وغير من نظرة الآخرين لهم، وأنه زاد من فاعليتهم في المشاركة الصفية، وحسّن من نتائجهم التحصيلية.

وأجرى عبد النور (٢٠٠٥م) دراسة هدفت إلى اختبار فاعلية استخدام أداة (PMI) في كم الأفكار ونوعها التي تنتجها أفراد عينة الدراسة التي تكونت (٩٨) طالبة من طالبات كلية التربية للبنات في جامعة الأنبار في العراق، كشفت النتائج عن زيادة كبيرة نسبياً في عدد الأفكار التي أنتجتها عينة الدراسة من ناحية وإنتاج أفكار جديدة من ناحية ثانية.

يتبين من الدراسات السابقة اتفاقها على تأكيد الأثر الإيجابي لبرنامج كورت في تنمية مهارات التفكير لدى العينات التي طبق عليها وفي المجالات الدراسية المتعددة، مما يدل على مدى أهمية هذا البرنامج وجدواه العلمية، كما يتضح أن الدراسات التي اهتمت بربط برنامج كورت بمادة التربية الإسلامية

وإعداد معلميه ومعلماتها لم تظهر في اهتمامات الباحثين ودراساتهم مما يشكل حلقة بحثية مفقودة ينبغي استكشافها ودراستها، وهذا ما يميز الدراسة الحالية ويكسبها أصالتها وأهميتها العلمية.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

يتمثل الهدف من الدراسة الحالية في الكشف عن فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث المنهج التجريبي القائم على البحث عن العلاقات السببية بين المتغيرات من خلال تصميم الموقف التجريبي، حيث تم اختيار عينة الدراسة وتقسيمها إلى مجموعتين متماثلتين، تجريبية خضعت لتأثير العامل التجريبي (برنامج كورت)، وضابطة لم تخضع لهذا التأثير، وذلك للمقارنة بين أثر العامل التجريبي (برنامج كورت) على مدى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لمجموعتي الدراسة كما يقيسها اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ).

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (١١١) طالبة من طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا اللواتي درسن في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ م، موزعات على شعبتين: الشعبة (٣) وضمت (٥٨) طالبة، وقد مثلت المجموعة "التجريبية" التي تعلمت باستخدام برنامج كورت لتعليم التفكير، والشعبة (٢) التي ضمت (٥٣) طالبة ومثلت المجموعة "الضابطة" التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية.

أداة الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ)، وفيما يأتي توضيح موجز لهذا الاختبار.

إختبار نورنس للتفكير الإبداعي :

يُعد اختبار تورنس للتفكير الإبداعي من أكثر اختبارات التفكير تدوالاً في الدراسات التجريبية التي اهتمت بقياس التفكير الإبداعي، وقد أثبتت الدراسات تمتعه بدرجة عالية من الصدق والثبات، وتتصف أنشطة الاختبار بالشمولية ومناسبتها للمستويات العمرية المختلفة، وقد أشار تورنس إلى أن اختباره يمكن استخدامها لمستويات الدراسة المختلفة من الروضة وحتى الدراسات الجامعية العليا (4, 1974, Torrance).

ويتكون الاختبار الذي صممه تورنس عام (١٩٦٦م) من بطاريتين: بطارية اختبارات الألفاظ (صورة الألفاظ أ، وصورة الألفاظ ب)، وبطارية الأشكال (صورة الأشكال أ، وصورة الأشكال ب)، وقد قام تورنس بتطوير الاختبار عام (١٩٧٢م) حيث شمل التعديل إجراءات التطبيق وتصحيح الاختبار، ثم قام بتطويره مرة ثانية عام (١٩٩٠م) مضيفاً بعض التعديلات والتفصيلات المهمة.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية النسخة المعربة من اختبار تورنس (صورة الألفاظ أ) التي تقيس مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة عند المفحوصين بالاعتماد على التفكير اللفظي والتعبيرات اللفظية (الشنطي، ١٩٨٣م).

ويتألف الاختبار اللفظي من ستة اختبارات فرعية هي (Torrance, 1993):

١. توجيه الأسئلة: حيث يقدم المفحوص أسئلة استفسارية عن حادث محدد.
٢. تخمين الأسباب: بأن يذكر المفحوص الأسباب الكامنة أو المحتملة التي أدت إلى هذا الحادث.

٣. تخمين النتائج: حيث يذكر المفحوص النتائج المترتبة والمتوقعة من هذا الحادث.
٤. تحسين الإنتاج: بأن يقدم المفحوص الافتراضات حول تحسين شيء معين.
٥. الاستخدامات البديلة: أن يذكر المفحوص الاستخدامات البديلة وغير المؤلفوة لشيء معين.
٦. افترض أن: بأن يقدم المفحوص توقعات متعددة عن موقع مفترض وغير حقيقي.

صدق الاختبار:

بيّن تورنس (1972, Torrance) توافق صدق المحتوى (Content Validity) في اختباره معتمداً على نظرية جليفورد التي حددت مجال السلوك الإبداعي وقدراته، ويتضح من خلال تفحص نماذج الأسئلة المتضمنة في الاختبار مدى دقتها وملاءمتها لقياس القدرة الإبداعية مما يدل على صدق محتواها، كما أكد تورنس تمتع الاختبار كذلك بالصدق التلازمي (Concurrent Validity)، وذلك في دراسة أجراها استخدم فيها محك تقدير للمعلمين.

أما النسخة المعربة فقد أكدت دراسة الشنطي (١٩٨٣م) صدق النسخة المعربة من الاختبار من جوانب عدة هي: الصدق التمييزي (Discrimination Validity)، والصدق التلازمي، والصدق التكويني (Construct Validity).

ثبات الاختبار:

بينت الدراسات المختلفة التي أجراها تورنس تمتع اختباره بالثبات، وقد قام الشنطي (١٩٨٣م) بالتأكد من ثبات النسخة المعربة من الاختبار بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test Re-test) وقد بينت النتائج حصول الاختبار على درجات ثبات مناسبة.

إجراءات الدراسة :

- لتنفيذ الدراسة تم تطبيق وإتباع الخطوات الآتية :
- تحديد زمن إجراء التجربة، واختيار مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بطريقة عشوائية، والتأكد من تكافؤهما.
- تطبيق اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ) على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة.
- تطبيق التجربة التي استمرت لمدة ثلاثة أشهر وبواقع ثلاث محاضرات أسبوعياً.
- إجراء اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ) بعد الانتهاء من تطبيق التجربة للمجموعتين التجريبية والضابطة.
- تصحيح الاختبار ورصد نتائجه، ومن ثم إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS) للوصول إلى النتائج ومناقشتها، ومن ثم الخروج بالتوصيات المناسبة.

منفيرات الدراسة:

- اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:
- المتغير المستقل وتمثل في طريقة التدريس، ولها مستويان: برنامج كورت والطريقة الاعتيادية.
- المتغير التابع والمتمثل في استجابات الطالبات على اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ).

المعالجة الإحصائية :

- للإجابة عن أسئلة الدراسة تم إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:
- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات على اختبار التفكير الإبداعي.
- تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية ما بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الإبداعي القبلي.

- تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية ما بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الإبداعي البعدي بدرجته الكلية وبمهاراته الفرعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً: النتائج المتعلقة بالفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق الدراسة.

للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي على مجموعتي الدراسة قبل إجراء التجربة، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات كما هو مبين في الجدول (١).

يتضح من الجدول (١) أن المتوسط الحسابي الكلي للمجموعة الضابطة بلغ (٢٧,٢٨) وانحراف معياري قدره (٧,٣٦)، وهو يفوق المتوسط الحسابي الكلي للمجموعة التجريبية الذي بلغ (٢٧,١٧) وانحراف معياري قدره (٧,٧٦) مما يشير إلى فارق بسيط في المتوسطات الحسابية ولصالح المجموعة الضابطة.

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي القبلي

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة
53	7.36	27.28	الضابطة
58	7.76	27.17	التجريبية
111	7.54	27.23	المجموع

ولفحص ما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتي الدراسة على اختبار تورنس للتفكير الإبداعي ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الأحادي الذي يبين نتائج الجدول (٢).

الجدول (٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر دلالة الفروق الإحصائية
بين مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي القبلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	الدلالة الإحصائية
المجموعة	.339	1	.339	.006	.939
الخطأ	6247.031	109	57.312		
المجموع	6247.369	110			

يلاحظ من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي القبلي مما يعني تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل إجراء التجربة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بعد تطبيق الدراسة ومناقشتها.

وتتضمن الإجابة عن سؤال الدراسة الآتي:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا تعزى إلى طريقة التدريس (الاعتيادية، وبرنامج كورت)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات على اختبار التفكير الإبداعي بدرجته الكلية وعلى المهارات الثلاث (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، ويوضح الجدول (٣) النتائج المتعلقة بذلك.

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي البعدي حسب متغير طريقة التدريس

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الطريقة	المتغير التابع
53	5.22	26.72	ضابطة	الدرجة الكلية
58	4.07	34.66	تجريبية	
111	6.11	30.86	الكلية	
53	2.27	10.40	ضابطة	الطلاقة
58	2.83	14.03	تجريبية	
111	3.15	12.30	الكلية	
53	3.34	8.53	ضابطة	المرونة
58	2.37	10.41	تجريبية	
111	3.01	9.51	الكلية	
53	1.91	7.79	ضابطة	الأصالة
58	2.15	10.21	تجريبية	
111	2.36	9.05	الكلية	

يبين الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طالبات المجموعة التجريبية تفوقت على المتوسطات الحسابية لطالبات المجموعة الضابطة على اختبار التفكير الإبداعي بدرجته الكلية وعلى المهارات الثلاث (الطلاقة، والمرونة، والأصالة).

وللكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الإبداعي بدرجته الكلية وعلى المهارات الثلاث (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) في ضوء متغير طريقة

التدريس تم إجراء تحليل التباين المصاحب المتعدد الذي تظهر نتائجه في الجدول (٤).

الجدول (٤)

نتائج تحليل التباين المصاحب المتعدد لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات استجابات مجموعتي الدراسة حسب متغير طريقة التدريس على مهارات التفكير الإبداعي

الدلالة	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغير التابع	مصدر التباين
.000	80.605	1745.115	1	1745.115	الدرجة	الطريقة
.000	54.991	366.579	1	366.579	الطلاقة	
.001	11.933	98.453	1	98.453	المرونة	
.000	38.912	161.441	1	161.441	الأصالة	
		21.650	109	2359.858	الدرجة	الخطأ
		6.666	109	726.610	الطلاقة	
		8.250	109	899.277	المرونة	
		4.149	109	452.234	الأصالة	
			111	109848.000	الدرجة	الكلية
			111	17879.000	الطلاقة	
			111	11044.000	المرونة	
			111	9713.000	الأصالة	

تظهر النتائج الموضحة في الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

المتوسطات الحسابية لاستجابات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على درجة الاختبار الكلية وعلى مهارات التفكير الإبداعي الثلاث (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)، مما يشير إلى تأثير تنمية مهارات التفكير الإبداعي بطريقة التدريس المستخدمة (برنامج كورت، والطريقة الاعتيادية) ولصالح المجموعة التجريبية؛

حيث سجلت متوسطات حسابية أعلى من المجموعة الضابطة وذلك على الدرجة الكلية والمهارات الثلاث جميعها.

وتبين النتيجة السابقة الأثر الإيجابي لبرنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي عند الطالبات، وهذه نتيجة منطقية مبررة بما يتميز به هذا البرنامج من أدوات عملية، وتدريبات واقعية تعمل على استثارة تفكير الطلاب حين يتفاعلون مع تطبيقاته وأدواته بصورة فاعلة وصحيحة، كما أن البرنامج معني بتعليم التفكير بوجه عام والتفكير الإبداعي بوجه خاص، ومن يتمن في دروسه يرى ثراها في تنمية قدرات الطلاب على التفكير التباعدي، وتوليد الأفكار ومحاكمتها، والنظر إلى المشكلة المطروحة بأبعادها المختلفة، واقتراح الحلول والبدائل، والتمييز بين عوامل قوتها وضعفها.

ولكن الأثر الأعمق الذي لاحظته الباحثة من خلال تطبيق البرنامج هو درجة تفاعل الطالبات مع البرنامج، وذلك نظراً لجددة الموضوعات التي يطرحها، ولتعدد أدواته وارتباطها المباشر بواقع الطالبات وحاجاتهن النفسية والإدراكية، وبعد مرور فترة من التطبيق لاحظت الباحثة درجة من التغيير في طريقة تفكير الطالبات مع الموضوعات المطروحة كاتساع مجال الإدراك، وتقدير وجهات نظر الآخرين، والبحث عن الأسباب والعلل وراء الظواهر وعدم الاكتفاء بما يبدو لأول وهلة منها.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات التي أكدت بمجموعها على فاعلية برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، ومنها دراسة: النجار (١٩٩٤م)، والخطيب (١٩٩٥م)، وحسين (١٩٩٥م)، وشبيب (٢٠٠٠م)، وخطاب (٢٠٠٤م)، وعبد النور (٢٠٠٥م).

النتائج والنوصيات:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية لبرنامج كورت بوحدتيه الأولى (توسيع مجال الإدراك)، والثالثة (التفاعل) في تنمية مهارات التفكير

الإبداعي لدى طالبات اللغة العربية والدراسات الإسلامية في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وذلك على الدرجة الكلية لاختبار تورنس للتفكير الإبداعي (صورة الألفاظ أ)، وعلى مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن التوصية بما يأتي:

- الاهتمام بموضوع "تعليم التفكير" في برامج إعداد المعلمين، وتضمين الخطط الدراسية الجامعية مادة خاصة بذلك؛ على أن تتضمن التعريف ببرامج تعليم التفكير بعامة وبرنامج كورت بخاصة، وبأنواع التفكير المختلفة كالتفكير الإبداعي والناقد.
- تطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس الجامعي الخاصة بتعليم التفكير، وعقد دورات وندوات وورشات عمل للتعريف بأنواع التفكير والبرامج الخاصة بتعليمه.
- توفير بيئة جامعية تشجع على الإبداع وتدعو إليه، وتغيير الممارسات التقليدية التي تركز على نقل المعلومات وحفظها، ولا تعطي فرصاً كافية للطلبة للتفكير والتأمل والإبداع.
- إجراء دراسات أخرى تعرف بأنواع التفكير وبرامجه في ضوء متغيرات الجنس، والتحصيل الأكاديمي، والعمر وغيرها.

المراجع

- الأعسر، صفاء (٢٠٠٠م) الإبداع في حل المشكلات، القاهرة، دار قباء.
- بيير، باري (٢٠٠٣م) المراجع في تدريس مهارات التفكير "دليل المعلم"، ترجمة: مؤيد فوزي، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
- جروان، فتحي (٢٠٠٢م) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحارثي، إبراهيم (٢٠٠١م) التفكير والتعلم والذاكرة في ضوء أبحاث الدماغ، الرياض، مكتبة الشقري.
- حسين، ثائر (١٩٩٥م) أثر برنامج تدريبي لمهارة الإدراك والتنظيم والإبداع على تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة أردنية من طلبة الثامن، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية.
- ناصر (٢٠٠٤م) أثر برنامج الكورت الجزء الأول (توسعة مجال الإدراك) والجزء الثاني (التنظيم) في تنمية التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى عينة أردنية من الطلاب ذوي صعوبات، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية.
- الخطيب ، رائد (١٩٩٥م) أثر برنامج تدريبي لمهارات الإدراك والتفاعل والمعلومات والحس على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع في عينة أردنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان، الجامعة الأردنية.
- دي بونو، إدوارد (١٩٩٨م) برنامج كورت لتعليم التفكير: دليل البرنامج، ترجمة: ناديا السرور، وثائر حسين، ودينا فيضي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- دي بونو، إدوارد (٢٠٠١م) تعليم التفكير، ترجمة: عادل ياسين، وإياد ملحم، وتوفيق العمري، سوريا، دار الرضا للنشر.
- شبيب ، بارعة (٢٠٠٠م) فاعلية برامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي، دراسة

تجريبية للصف الثاني الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق، جامعة دمشق.

الشنطي، راشد (١٩٨٣م) دلالات صدق وثبات اختبارات تورنس للتفكير الإبداعي (صورة معدلة للبيئة الأردنية)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية. شوارتز، روبرت؛ وبيركنز، دي إن (٢٠٠٣م) تعليم مهارات التفكير القضايا والأساليب، الرياض، النافع للبحوث والاستشارات التعليمية.

الصويطي، رولا (٢٠٠١م) أثر استخدام الجزأين الأول (التوسعة) والخامس (المعلومات والعواطف) من برنامج كورت لتعليم التفكير في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك.

الكناني، ممدوح (٢٠٠٥م) سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد نور، كاظم (٢٠٠٥م) دراسات وبحوث في علم النفس وتربية التفكير والإبداع، عمان، جبهة للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان؛ وأبو السميد، سهيلة (٢٠٠٥م) الدماغ والتعلم والتفكير، عمان، دار دي بونو للنشر والتوزيع.

عثمان، سيد؛ وأبو حطب، فؤاد (١٩٧٨م) التفكير دراسات نفسية، القاهرة، الأنجلو المصرية.

النجار، حسن (١٩٩٤م) فاعلية استخدام برنامج كورت في تعليم التفكير عند عينة من طلاب الصف العاشر، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية.

مارزانو، روبرت، وآخرون (٢٠٠٤م) أبعاد التفكير، ترجمة: يعقوب نشوان ومحمد خطاب، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

Bell, E. and Hinnant, B., (1993) "A Study of De Bono's PMI Thinking Tools as A Means of Education Student Writing Performance", **Dissertation Abstract International** , Vol. 53, No. (11), PP. 3785.

Mayer, E. (1983) **Thinking Problem Solving Cognition**, New York, W. H. Freeman and Company.

Torrance, Paul(1974)**Torrance Test of Creative Thinking: Direction Manual and Scoring Guide**, Ginn and Company, USA.

Torrance, Paul (1993) **Thinking Creatively with Words, Verbal Booklet (A)**, Scholastic Testing Service, Bensenville, USA.